على لغة الكسر . وأما المقرون فهو مقيس في الثاني فقط على لغة الفتح وقد صرحوا بأن قياس الاسم في كل من الفعلين لكل من المعنيين والوصف منه المقة كفرح والثاقة أيضا والجمع نقه كركع وفي البيت الأول السناد وفي الثاني الالتزام . قوله

وقد قرت بك عينا فانا ... أقرعينا بك اذا انت المنى

وقرى مكانه يقر ... اى هذا الشخص فلا يمر

أقول هذا الكلام الذى ذكره الناظم تبعا للأصل من أفصحية الكسر في قرت العين والفتح في قر بالمكان هو الذى عليه الجماهير . وبه قال جماعة من النحارير ومقابلها الفتح في المكسور والكسر في المفتوح وفي القاموس والأفعال والمصباح ما يقتضى أنه يقال باللغتين في المعنيين دون ترجيح فيقال قرت العين وقر بالمكان كضرب وفرح فيهما نعم فرقوا بينهما في المصادر فقالوا قرت العين قرة بالفتح والضم وقرورا وقر بالمكان قرارا وقرورا وقرا وتقرة فقوله قرت فعل وفاعل وأتى به منفكا ليظهر كسره ويزول ما يتوهم من الفتح بالادغام بخلاف قر في المكان فانه جاء به مجردا من الضمير لأمن ذلك وبك متعلق بقرت وعينا تمييز محول عن الفاعل مثل طبت نفسا والأصل قرت عيني وقوله فانا أقر اشارة الى المضارع وأنه مفتوح العين التى هى الراء الأولى ونقلت حركتها الى الساكن قبلها الذى هو القاف وعينا تمييز كما تقدم أيضا وبك متعلق بأقر واذ تعليلية أى قرت بك عيني لأجل أنك المنى أى مجمع المقاصد ومنتهى الآمال والموارد . لأن التى بالضم جمع منية بالضم وقد تكسر وهى المراد مثل الأمنية بالضم ومعناه ارادة وأحبه وطلب حصوله وكأن الناظم ترك تفسير قرت العين والتنبيه على شرحها والتنصيص على معناها كابن العباس اعتمادا منهما على شهرته وتداوله وكثرة استعماله والهتاف بالنطق به من غير كلفة والله أعلم . ولكنه لم يبعد

ما يتعلق

ما يتعلق به لاختلاف عبارات القوم في معناه فنقول حاصل ما قالوه في معنى قرت العين يرجع الى تفسيرين أحدهما أن معنى قرة العين سكنت في محلها وهدأت لعدم تشوفها الى شئ تراقبه ولا تطمح لأمر تشتاقه لحصول مرغوبها وفوزها برؤية ما تؤمله وأن معنى أقرها الله على هذا أبقاها قارة في مكانها وأظفرها بمحبة تشوق اليه وتشتهيه من بلوغ الأطماع والأمنية . جامعا لها ما تشتهيه دون تطلع ولا تشوق لشئ سواه . وهذا المعنى يرجع الى قر بالمكان كما لا يخفى . الثاني أن معنى قرت العين بردت وذهب حزنها وانتفت آلامها وذلك لسخنة الناشئة عن الحزن عن شغولها وجريان دمعها . وعلى هذا يكون معنى أقرها الله على هذا أبردها وأذهب حزنها وأزال سخنتها ونفى آلامها وأبقى سرورها وأنفى شرودها . وهذا المعنى كأنه مأخوذ من القر بالضم وهو البرد أى جمدت فلم تدمع ومقابله سخنت قلت وعلى التفسير الثاني اقتصر جماعات وأشار اليه وهذا بأنهم تشديد له ويقويه أنهم قالوا في نقيضه سخنت عينه وأسخنها الله عينه وهذا لا يحتمل غير السخنة ومعنى القرة والسخنة هو ان سيلان الدمع وجريانه وترقرقه واغزاره لما يكون من الحزن والاكتئاب والفرح كذلك يكون بالسرور والطرب والفرح لكن الدمعة الناشئة عن الأحزان والاكتئاب تكون سخنة حامية ناشئة عن حرارة الكبد وحمايته بما يحصل من التوجع والغيظ ونحو ذلك والدمعة الناشئة عن الأفراح والسرور والانشراح تكون باردة قرة ناشئة عن ثلوج الصدور وبرودة الكبد بما يحصل من السرور والطرب أما الأول فظاهر متداول مستعمل غنى عن الشاهد والدليل وأما الثاني فورد فيه ما يقويه ويشهد له استعمالاته في كلامهم ما نقله ونقوله . نحو بعض الأئمة لغير الحقيقة عنه وتبعه نقصه الطباع لغير السليقة منه . فنقول في الحديث الصحيح . من

Copyright © King Saud University